

## ١٠٠. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وقد قال بعض العلماء المقصود بسبع اراضين سبع الاقاليم يعني القارات السبع كل قارة تسمى ارض. ولا وهذا ليس بشيء. لأن لأنه جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه - 00:00:00

وسلم انه قال من ظلم قيد شبر من الارض طوقة من سبع اراضين. معنى هذا انه اجعل طوقة له من سبع طبقات التي واحدة تحت الآخرى واسفلها مركز الارض بالنسبة لهذه الطبقات ومركز الارض نار تلتهب. نار شديدة. شديدة جدا - 00:00:20

ولهذا يولي الله جل وعلا عباده من ذلك بعض الآيات تخويفا وقد يخرج مثلا البراكين التي ترى من من قعر الارض من مركز الارض نيران لا تطاق - 00:00:50

تنبيب الصخور. ولا يمكن يكون لها شيء. وهذا في الارض كلها مركز الارض الاسفل كله نار تلتهب. وهو وهذا يجده الناس فعلا يشاهدونه فإذا نزل انحرفوا كلما نزلوا اشتدت الحرارة. الى ان يصلوا شيئا لا يستطيع شدة حرارته - 00:01:10

الى ان يكون نار نيران تلتهب. فالمعنى ان الاراضين السبع معناها طبقات سبع خلقها الله جل وعلا طبقات مميزة واحدة مميزة عن الآخرى ولا يلزم ان يكون لها فتوق وبينها فضاء بل كلها واحدة فوق الآخرى بدون فضاء. ولكنها تتغير عن التي فوقها - 00:01:40

لهذا لما جاء ذكر الاراضين في القرآن فقال انه خلق سبعة السماوات قال ومن الارض مثلهن. ومن الارض مثلهن. يعني طبقات سبع ولا يلزم ان بينها وبين الآخرى مثل ما بين السما والارض. فان بين السما والارض مسيرة خمس مئة عام - 00:02:10

وبين كل سماء والتي فوقها مسيرة خمس مئة عام. اما الارض فهي مثل البيضة في في قلب السما والسماء تحيط بها من جميع الجهات. السما الدنيا والسماء التي فوقها كذلك - 00:02:40

جئت بالسماء الدنيا من جميع الجهات. والواقع انه ليس هناك جهات حقيقة الا جهة الفوق سفن فقط ولهذا يكون السماء دائما فوق الارض دائما ولا يتصور ان ان الاسكن تكون تحت الارض ابدا. وان كانت محيطة بها. من جميع الجهات ولكن الانسان اينما كان فاستمع

فوقه - 00:03:00

اينما كان من الارض فالسماء فوقه دائما. وقوله في هذا الحديث لو ان السماوات السبع وعمرهن غيري والاراضين السبع. وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة. الكفة بكسر الكاف هي كفة الميزان. و - 00:03:30

الميزان لله جل وعلا ميزان يزن به اعمالبني ادم عظيم كبير جدا يسع الشيء الذي قد لا يتصوره الانسان. ساعة فمثلا لو اتي انسان بمثل هذه الكلمة صادقا مخلصا من قلبه مقبلا على الله - 00:04:00

لو قدر ان له ذنوب تزن السماوات والارض. فان من الكلمة تنقل بهذه الذنوب. تنقل بها. فهي لا يقومها شيء ولهذا هذا دليل واضح على فضل هذه الكلمة. وانه لا ينبغي للانسان ان يعدل عن غيرها في الذكر - 00:04:30

يتركها ويذهب يطلب غيرها. ومن فضل الله جل وعلا ان انه كل كان الناس الى شيء اكثرا حاجة يكون وجوده اكثرا. والعلم به اظهر. فمن تذكر الانسان يذهب الى الاذكار الاخرى التي هي مفضولة ويترك هذا الذكر - 00:05:00

وفي هذا الحديث ان الذاكر يأتي بها كلها. يقول لا اله الا الله. ولا يقتصر على قول الله كما ي قوله بعض الناس الله. قال بعض العلماء هذا ليس ذكر. كل انسان يقول الله الله. هذا ليس ذكر لانه ما يفيد شيء - 00:05:30

او كون الانسان مثلا تصل كما يقول بعض الضلال هو هو الذين يذكرون يجعلون يقول اولا لا اله الا الله ثم يتدرجون يسقطون بعضها بعضا الى ان يصلوا الى ان ما يبقى - 00:05:50

لا كلمة وقد الف ابن العربي صوفي المحترق كتابا انه كتاب الهو. يعني ان الانسان يذكر بهذا الكلام هو. ويزعم انه ان هذا هو افضل لانك تجعل لسانك ما ينطق الا بهذه الكلمة 00:06:10

فهي عبارة عن كأنك نزهت لسانك عن كل ما هو حشو وجعلته للصافي. هذا ضلال. ضلال. وانما يجب على الانسان ان يقولها اكاملة تامة مفيدة لانها وضعت لنفس الالهية عن غير الله جل وعلا واثبات 00:06:40

ولله وحده. اما اذا ترك بعضها فان هذا المعنى يضيع. يذهب. لا يدل على ذلك. والفضل جاء من هذا المعنى من كونها نفت جميع الالهية عن الله واثبتهما لله جل وعلا وهذا لا يكون الا على هذا التركيب. لا 00:07:10

الا الله. ولهذا صارت هي اصل الدين واساسه. اصل دين الاسلام واساسه وانه لا يقبل من الانسان الدين الا اذا تكلم بها ومعلوم انه لا بد من فهمها حتى يتحصل الانسان على فظله لا بد ان 00:07:30

معناها وان يطبقها عملا واعتقادا. وهي مبنية على كون التأله يكون لله الوحيدة ولا يكون التأله لغيره جل وعلا. وان كل تأله جعل لغير الله يكون محبطا للعمل لانه هو الشرك. فهي بنيت على النفي والاثبات 00:07:55

نفي الالهية عن غير الله جل وعلا واثباتها لله وحده. وهذا هو اصل دعوة الرسل. من اول الى اخره. كل رسول يأتي الى قومه يقول اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. ومعلوم 00:08:25

ان الانسان لا ينفك عن التأله. فان لم يكن تأله لمولاه والذي لا غنى له عنه صار تأله لمخلوق مثله. ولا بد ان لم يكن تعلمه لهوى نفسه وشهواته صار تأله لمخلوق 00:08:45

لا يغنى عنه من الله شيئا. لان الانسان عبد خلقه الله عبدا فلابد ان يكون عبدا لله كان عبدا للشياطين. شياطين الجن والانسان او كان عبدا لشهواته ومرادات نفسه 00:09:15

ثم انه يجب ان يعرف معنى الاله ومعنى العبادة في الاله الذي تعظيمها وخوفها ورجاء وحبا وانابة وانه هو الذي يملك ما يحتاج اليه العبد في الدنيا والآخرة. وان غيره فقير الى الله جل وعلا 00:09:35

مهما اعطي من امور الدنيا او من القوة او من غيرها. فانه فقير. فيجب الا يكون له شيء من حقوق الله. ثم ان التأله خاص بالله جل وعلا. لا يجوز ان يكون لا لنبي ولا 00:10:05

لكل ولولي ولهذا صارت هذا هذه الكلمة هي اصل الاسلام ومعناه الذي يبني عليه يبني على هذا المعنى جميع الاعمال. ومن هنا صارت اعظم كلمة. وصار الناس الى معرفة معناها والعمل بها احوج منهم الى الاكل والشرب. الذي اذا فقدوه ماتوا 00:10:25

الانسان اذا فقد ما يحتاجه بدنه وصار امره ان يموت. في هذه ولكن اذا فقد التأله لله جل وعلا مات موتا لا يرجى معه عادة موتا يؤديه الى الشقاوة الابدية. يكون خالدا في النار. لان الانسان ما خلق ليفنى 00:10:55

وانما خلق ليبقى الا انه يتنقل من دار الى اخرى حتى يصل الى داره الابدية. اما في الجنة او في النار ثم ان قول موسى عليه السلام اذكرك وادعوك به وفسر الشارح قوله اذكرك اثني عليك. اثني عليك به 00:11:25

ادعوك اسألك فجعل الذكر ثنا وجعل الدعاء سؤال والواقع ان هذا هو العبادة. لان العبادة ما تخرج عن الثناء والمسألة. الثناء الذي هو ذكر الله سواء كان باللسان او بالاركان. هو في الواقع سؤال 00:11:55

لان العبد يسأل ذلك رجاء الاثابة وهربا من العذاب والعقاب فاذا صل او تصدق فمعنى ذلك انه يذكر الله. يذكره بهذا الفعل حتى يثاب على ذلك. اما اذا سأله فهو يسأل شيئا معينا. سواء كان من امور الدنيا 00:12:25

والآخرة. فاذا العبادة كلها لا تخرج عن الذكر والدعاء عن كون الانسان يذكر ربه بان يفعل ما امره به ويجتنب ما نهاه عنه. راجيا بذلك توابه وخائفا لو لم يفعل ذلك عقابا 00:12:55

ابي او انه يظهر حاجته وفقره. فيسأل سؤالا معينا. سواء من امور دنيا او من امور الاخرين. فهذا هو العبادة. التي يجب ان تكون لله وحده. خالصة ليس ل احد منها شيء. ولهذا قسم العلماء الدعاء الى قسمين. قالوا قسم 00:13:25

تكون دعاء عبادة وقسم يكون دعاء مسألة. فاما دعاء العبادة فهو شامل عام يدخل فيه ذكر الله وتلاوة القرآن والصلوة والصوم والحج

وسائل العبادات. كله اخل في دعاء العبادة. لأن الانسان ما يفعل هذه الافعال الا يرجو ربه ان - [00:13:55](#)

على ذلك ويحاف منه انه لو لم يفعل ذلك عاقبه. فانت في هذا الفعل فاسأل تفعل هذا الفعل فاسأل شيئاً معيناً وهو كونك تفوز قبلناه [00:14:25](#) وخلص من عذابه. اما دعاء المسألة فهو ان يسأل شيئاً معيناً - [00:14:25](#)

مثل الرزق مثل الولد مثل النصر على الاعداء مثل العلم وما اشبه ذلك. كل شيء تسأله معين فهو دعاء مسألة. وكلها جاء القرآن به. [00:14:55](#) فقول الله جل وعلا وقال ربكم - [00:14:55](#)

اعبدوني وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ادعوني. قيل في تفسيرها اسألوني ادعوني استجب لكم. قال بعض المفسرين المعنى سلوني اعطيكم وقال بعضهم اعبدوني احبكم. اعبدوني اتيتكم. فالذي قال المعنى معناه انه يقول هذا الدعاء هو دعاء العبادة يدخل فيه كل فعل يفعله الانسان متقرباً به الى الله - [00:15:15](#)

اذا كان قد شرح والذي قال سلوني اجيبكم معناه انه جعله دعاء مسألة. الواقع ان الآية تشمل هذا وهذا. يعني انها تدل على دعاء العبادة هو دعاء المسألة وكذلك غيرها مما جاء في القرآن. ومثله هذا الحديث اذكره - [00:15:55](#) يدعوك به يعني اتعبد به لك اعبدك خوفاً من عذابك ورجاء لثوابك الذي تعطيه من عبتك. واما اسألك ادعوك اني اذا احتجت الى شيء معين. اتوسل به اليك. بهذا الشيء - [00:16:25](#)

انما مقصودي فهو كله عبادة الا ان دعاء المسألة اخص. دعاء المسألة اخص من الذكر واخص من دعاء العبادة. قوله يا رب كل عبادك اقول هذا او يقولون هذا. اما كونه يطابق اللفظ او لا يطابق فكله - [00:16:55](#)

على القواعد العربية. لأن لفظة كن تدل على العموم على الجمع. فاذا قال يقولون فهو مرابع هذا المعنى. واذا قال يقول فهو راعي لفظ كل. كل لفظها مفرد فرع لفظها معرضاً عن معناها. وكل هذا جائز لغة ولكن المقصود المعنى - [00:17:25](#) والمعنى كل عبادك يعرف هذا ويذكرك به. فانا اريد شيئاً اختص به لا يعرفه اكثر خلقك. او كلهم تخصني به. هذا الذي قصده ولها جاء صريحاً في بعض الروايات انه قال اريد شيئاً تخصني به. اختص به - [00:17:55](#)

ومعلوم ان الانسان يفرح بالشيء الذي يختص به. دون غيره. ولكن هذا الذكر وهذا الدعاء ما احد يستغني عنه وهو افضل من كل ذنب فكر يذكر الانسان ربه به. مع حاجته اليه. ولها يقال على هذا ان هذا - [00:18:25](#)

سيدل على ان انباء الله واولياء الله يحتاجون الى التنبية الى فضل هذه الكلمة وعظمها. لهذا صار فيه تنبية لموسى عليه السلام. الى عظم هذه الكلمة فكيف من عدم فكيف بالذين قد لا يفهمون ولا مجرد المعاني اللغوية التي دلت عليه - [00:18:55](#) فضلاً عن المعاني الشرعية التي جاءت بها الرسل بهذه الكلمة فانها تتطلب دراسة وتفهم وتعقل لدعوة الرسل وما جاءوا به. ثم ان هذا ايضاً يدلنا على ان على ان الله جل وعلا يسأل ويعبد باسمائه واوصاف - [00:19:25](#)

التي يتولى بها الى حتى يرضي وحتى يعفو عن السيئات ويدلنا ايضاً ان اسمائه واوصافه قال لا حصر لها. وان منها ما يعلمه العباد. ومنها ما لا يعلمه الا الله - [00:19:55](#)

جل وعلا وقد جاء هذا المعنى واضحاً في بعض الاحاديث كالحديث الذي يرويه الامام احمد وغيره قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصيبه هم ولا غم فيقول الله - [00:20:25](#)

ثم اني عبدك وابن امتك ناصيتي بيديك ماض في حكمك عدل في فقهاؤك اسألك اللهم بكل اسم هو لك. سميته به نفسك انزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلبي - [00:20:45](#) الى اخره فجعل الاسمي ثلاثة اسماؤه ثلاثة اقسام علمه يشاء من خلقه. وقسم انزله في كتابه. لأن قوله او انزلته في كتابك المقصود كتابك اسم الجنس يعني كتبك التي انزلتها على رسالك. وقسم - [00:21:15](#)

لم يعلمه احداً من خلقه ولم ينزله في كتابه. بل استأثر به في علم الغيب عنده موسى عليه السلام يطلب من هذا القسم من هذا النوع الذي استأثر الله جل وعلا به في - [00:21:45](#)

علم الغيب عنده ما يخصه به فارشده الله جل وعلا الى عظم هذه الكلمة التي هي معروفة لكل احد معروفة اللفظ اما المعنى فالانسان

يحتاج الى التعقل معناها والى تفهمه. والى معرفته حتى يعمل به. فمن كان لمعناها - [00:22:05](#)

اعرف وله الزم واكثر عملا فهو اقرب الى الله وارفع درجة عنده. وهو من الذين يسبقون الى الجنة. ويدخلونها بغير حساب. لأن هذا هو التوحيد كما سيأتي في الباب الذي بعد هذا. اما ما ثبت في الصحيحين - [00:22:35](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ان الله تسعه وتسعين اسما. من احصاه طه دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر. الى هنا انتهى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:05](#)

متفق عليه ورواه الترمذى واهل السنن والامام احمد وغيرهم ثم سردوا تسعه وتسعين أسماء والحفظ يقولون ان سرد الاسمى مدرج وليس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. ومعنى الادراج ان يكون كلام ان يكون كلاما من - [00:23:25](#)

او ادخله في الحديث فيتوفهم السامع انه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ليس من هذا قد يقول بعض من لم يفهم الفهم الذي يجب ان هذا يدل على ان اسماء الله جل وعلا تسعه وتسعين. الواقع انه لا - [00:23:55](#)

يدل على حصر اسماء الله جل وعلا في تسع وتسعين. وانما يدل نصا على ان الله هذه الاسماء من احصاها وعبد الله بها فان الله يعده بان يدخله الجنة. ومعنى - [00:24:25](#)

احصائها لطاقة العمل بها. على القول الصواب الصحيح. كما قال الله جل وعلا في كتابه علم ان لن تحصوا. تحصوه يعني تطبيقه. تطبيق العمل به وان كون الانسان يحفظها مجرد حفظ فهذا لا يكفي - [00:24:45](#)

وقد جاء قال البخاري بعد اخراج هذا الحديث احصاها حفظها. ولكن ليس المراد مجرد الحفظ وانما المراد مجرد الحفظ مع معرفة المعنى وسؤال وسؤال الله جل وعلا وعبادته بها حتى يتحصل على هذا الموعود. وليس هذا المقصود من ذكره وانما المقصود من ذكره انه ما يتعارض مع - [00:25:15](#)

قلنا من مفهوم هذا الحديث انه يدل على ان الله جل وعلا اسمى واوصاف لا حصر له لان موسى عليه السلام طلب شيئا يخص به لم ينزل عليه في التوراة. وقد اعلمه الله جل وعلا ما انزله - [00:25:45](#)

عليه في كتابه وكذلك اعلمه ما يشاء مما لم ينزله عليه في التوراة مما انزله على انبائهم السابقين. وانما معنى هذا الحديث ان الله تسعه وتسعين اسمع ان الانسان اذا حفظ هذه الاسماء وعبد الله جل وعلا بها - [00:26:05](#)

فانه موعود بدخول الجنة. ولا يدل على ان الله جل وعلا حصر تسمعه في التسع وتسعين. فهذا كمثل ما لو قال القائل عندي مائة الف اعدتها للجهاد في سبيل - [00:26:35](#)

للله. او للدعوة الى الله. او قال عندي مئة كتاب اعدتها للمطالعة قول العارية ما ينافي ان يكون عنده غيرها انما يذكر هذا الشيء للغرض الذي بينه وهو الجهاد او الدعوة او الاعارة. كذلك هذا - [00:26:55](#)

حديد معناه ان من تعبد الله جل وعلا بالتسع وتسعين الاسم فانه موعود بدخول الجنة هذا المقصود وليس المقصود ذكر حصر الاسماء. فان اسماء الله لا حصر له. ثم في هذا - [00:27:25](#)

من المعاني ما يدل فضلا على ما تقدم من عظم هذه الكلمة وان مخلوقات كلها لو وضعت في كفة الميزان من في السماوات ومن في الارض ثم وضعت هذه الكلمة في كفة اخرى لرجحت هذه الكلمة ولكن ليس من كل احد - [00:27:45](#)

من قالها صادقا مخلصا موقنا عالما بما تقتضيه وتدل عليه اذا صدرت من هذه الصفات فلا يقاومها شيء. وقد ذكر في الحديث السابق الذي ذكره الشارح وهو في سنن الترمذى وفي المسند - [00:28:15](#)

غيرهما ك الصحيح ابن حبان و غيرها من كتب الحديث. عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه يقال يصاح برجل من امتي يوم القيمة على رؤوس الناس وهم مجموعون في مكان واحد - [00:28:45](#)

رجل معين يصاح به يعني يدعى باسمه يا فلان ابن فلان الامة تعال سياتي والناس ينظرون الي واتيان هنا اما ان يكون فضيحة يفضح على رؤوس الناس او يكون شرف وذكر فضل وسعادة يسعد بها - [00:29:05](#)

تنشر في العالم كلها. من اولهم الى اخره. امر مهم جدا. يصاح به على رؤوس الناس ويؤتى به فاذا حضر بين يدي الله نشر له تسع

وتسعون سجل سجل كتاب مسجل على تسع وتسعون كتاب. سجل ماذا كبره وطوله؟ الله اعلم نعم - 00:29:35

فيقال له اتنكر من هذا الشيء؟ كلها اعمال وسبيئات كلها سبيئات من اولها الى اخرها. فيقول لا يا رب. هذه اعمالي. فيقول الله جل وعلا له اظلمتكم الكتبة؟ الحفظة ظلمتكم. فيقول لا يا رب. ان يقول لك عذر - 00:30:05

فيقول الله فيقول الله جل وعلا له الله حسنة؟ فيهاب ويقول لا. فيقول الله الله جل وعلا بل ان لك عندنا حسنة واحدة. فيخرج له بطاقه صغيرة مكتوب فيها اشهد ان لا الله الا الله. ان لا الله الا الله. فيقول يا رب - 00:30:35

ما هذه البطاقه امام هذه السجلات؟ يعني ماذا تصنع؟ ما تتسوي شيء. يقال انك لا تظلم شيء. يؤتى فتووضع السجلات في كفة الميزان. وتوضع البطاقه في الكفة الاخرى. فتطييش السجل - 00:31:05

وترتفع وتتقلب البطاقه. في هذه السجلات الكثيرة. كلمة واحدة رجحت بهذه السبيئات المسجلة في تسع وتسعين كتاب. كل كتاب مملوء هل هذا لكل احد؟ ابدا. هذا يكون لافراد ويجوز ان لا يكون رجل واحد. يكون له نظرا على هذا المنوال. ولكن قد صحت الاحاديث - 00:31:25

كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان كثيرا من يقول لا الله الا الله يدخل النار فيها وقتا طويلا وهو في النار. تأكله ومنهم من يكون حمدا يحترق فيه - 00:32:05

ومنهم من يبقى اثر السجود ما تأكله النار. وكل اهل الاسلام واتباع الرسل يقولون هذه الكلمة وكثير منهم كثير جدا يدخلون النار مع قولهم هذه الكلمة. وخروجه من النار يتفاوت. تفاوت عظيم. منهم من تأخذه النار - 00:32:25

الى كعبه فقط. ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه. ومنهم من تأخذه النار الى حكمين ومنهم من تأخذه النار الى ثديين ومنهم من تأخذه الى رأسه وترقوته ومنهم من يكون في النار في غمرات النار. مغمور فيها - 00:32:55

يتفاوتون كل على تفاوت الاعمال وكلهم يقولون لا الله الا الله. كلهم يقولوا لا الله الا الله لان الذي لا يقولها لا يكون مسلم اصلا ثم اخراجهم من النار يتفاوت تفاوت عظيم. منهم - 00:33:25

فن يغمس فيها غمضة ثم يخرج. ومنهم من يبقى مدة طويلة طوال الدنيا منذ خلقت الى ان تنتهي وامن واقل من ذلك. حسب جرائمهم مع قولهم هذه الكلمة فدل هذا على تفاوت الناس في قولها. وكله يرجع كل التفاوت يرجع الى ما - 00:33:45

القلوب من العلم واليقين والاخلاص. ويتبع ما في القلب العمل ما الذي يقولها بعلم وصدق واخلاص ومحبة؟ وقبول واستسلام لا يمكن ان يكون محب بل لمعصية او مخالف لامر الله وهو يقدر. او تالتا لواجب من واجبات الله وهو يستطيع. لا - 00:34:15

بخلاف الذي يقولها بلسانه فانه قد يقولها وهو يشرب الخمر وقد يقولها وهو يذني وقد يقول وهو يأكل اموال الناس بالاثم والباطل. ويقولها وهو مثلا يحارب اولياء الله وربما يشتمهم ويلعنهم. الى غير ذلك. فالقصد ان معرفة - 00:34:45

هذه الكلمة والعمل بما دلت عليه هو الذي يتفاوت فيه اهل الاسلام في الدرجات يوم القيمة وقد اخبر الله جل وعلا في كتابه ان اهل الجنة اقسام ثلاثة قسم ظالم لنفسه. وقسم مقتضى وقسم سابق بالخيرات - 00:35:15

اتي باذن الله ما قال الله جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه فمهم مقتضى وهم سابق بالخيرات باذن الله. ففسر الطرف عالم لنفسه بمن يفعل بعض المنكرات ويترك بعذوب الواجبات - 00:35:45

البعض المحرمات التي حرمت عليه ويترك بعذوب ما اوجبه الله عليه. ولكنه ملتزم بما الله الا الله ومعناه. ولكنه مقصري في الفهم والعلم العمل هذا ظالم لنفسي. والقسم الثاني المقتضى والمقتضى هو الذي اقتصر - 00:36:15

على فعل ما اوجبه الله عليه. وامتنع عن فعل ما حرمه الله عليه ولم يتقرب الى الله جل وعلا بالنواوف والمستحبات. وباجتناب المكرهات بل يفعل المكره ولا يفعل المستحب. اقتصر على فعل الواجب - 00:36:45

وترك المحرم مثاله الذي يقيم الصلوات الخمس ويؤدي زكاة ما له بعد لا يعبد غير الله ويصوم شهر رمضان فقط وحج في عمره مرة واحدة فقط اذا تمسك بهذه الامور الخمس - 00:37:15

التي هي اركان الاسلام الخمسة فهو من اهل الجنة بلا شك. ولكن يفوته تفوته الدرجات. درجات الجنة لان الدرجات تبتسم بالاعمال.

من كان عمله ازكي واكثر مدرجته ارفع عند الله جل وعلا. ولا يجوز للمسلم ان ينافس غير - 00:37:45  
في الدنيا في المال وامور الدنيا او العمارات وحسنها او السيارات او ما اشبه ذلك ما يريد ان يكون غيره احسن منه بيته ولا اكثر منه  
مalla ولا احسن منه - 00:38:15

ومركبا وما اشبه ذلك ينافس ويترك منافسة المؤمنين في الدرجات العليا يوم القيمة انا لا ينبغي هذا من الخسارة. هذا هو الواقع من  
الخسران. والمقصود ان اهل الجنة هم الاقسام الثلاثة اما القسم الثالث فهم الذين يسبقون - 00:38:35

الى الدرجة العليا بان يتقربوا الى الله جل وعلا بعد اداء الفرائض بالنواقل التي لم تجب عليه ويتقربون اليه جل وعلا بعد اجتناب  
المحرمات باجتناب المكرهات التي يخشى انه يكون فيها مترخصا او متبعا نفسه شهواتها ولو في بعض - 00:39:05

وقد جاء عن السلف تحذيرهم عن كون الانسان يتتبع الشهوات وان كانت كما جاء عن عمر رضي الله عنه لما رأى رجلا يشتري لحما  
قال اوى كلما اشتتهيتم شيئا اشتريتموه لقد ذكر الله قوما سمع عليهم باهتم اذهبا طيبات - 00:39:35

في حياتهم الدنيا. اذهب طيباتهم في حياتهم الدنيا. فلا ينبغي ان تكونوا كذلك. ادخلوا اتكم الى الاخرة. اما اذا خرج اهل  
الجنة عن هذه الاقسام فمعنى ذلك انه يعني اذا خرج الناس عن هذه - 00:40:05

ثلاثة فمعنى ذلك انهم من اهل النار. فالظالم لنفسه ليس معنى ذلك انه يدخل الجنة من اول وهلة الظالم لنفسه هو الذي له التفاوت  
العظيم. اما ان يعذب في الدنيا فيكون ذلك كفارة له. بان تصاب يصاب بمصائب. وكوارث - 00:40:35

تكفر عنه وهذا من حظه. اذا حصل له ذلك. اما اذا لم يصف في الدنيا فقد تكون نزل مصائب في القبر بان يعذب في قبره. وقد لا  
يكفي تعذيبه في قبره - 00:41:05

امتدوا العذاب الى ان يبعث ثم يعذب في الموقف وشدائده لان الوقوف الموقف يتفاوت على حسب اعمال الناس. منهم من يكون  
عليه كالف سنة. ومنهم من يكون عليه خمسين الف سنة واقف خمسين الف سنة وهو واقف على قدمي من يطيق هذا - 00:41:25  
ما في جلوس ومع ذلك عريان. ليس عليه لا ثوب ولا نعال. ولا هناك ظل تضلوا به الشمس واقفة فوق رأسي. ومنهم من يكون وقوفه  
كانه ساعة والعجيب ان منهم من يأكل ويشرب والناس في شقاء في عذاب - 00:41:55

تفاوت الناس في الموقف امره على حسب اعماله. تفاوتهم في الاعمال ثم منهم من لا يكفيه ذلك. لا بد ان يدخل النار. ويظهر لان هذه  
الامور التي مرت علي وهذه النيران نار نار عذاب القبر ونار - 00:42:25

الموقف ما كفت في تطهيره. لا بد ان يخرج جهنم حتى يظهر. وتأكل الخبث منه كل الخبث الذي في جسده تأكله النار حتى يصفوا  
ويكون صالحا لدخول الجنة. ثم بعد ذلك يخرج - 00:42:55

ثم الامر ليس سهلا. الامر صعب جدا ولكن في الواقع كاننا لا انعنى بذلك كان المعنى غيرنا كاننا خلقنا لشيء اخر وانما تراد بذلك قوم  
اخرون. وسوف يتبيين كما قيل سوف - 00:43:15

يتبيين لك حين ينجلی الغبار سوف يظهر حين ينجلی الغبار افرس تحتك ام حمار هل انت الساعي شقي او سعيد؟ وهذا قريب جدا.  
جدة قريب. ما بين الانسان وبينه الا ان يقال مات. مات - 00:43:45

فلان وما اقرب ذلك؟ اذا مات قامت قيامته. اذا مات الانسان فقد قامت قيامته لان فعمره عمره الذي يكتسب به العمل انقطع انتهى.  
ولهذا كان السلف يبكون البكاء الشديد المر المؤلم الذي يمنعهم من الأكل والشرب والنوم - 00:44:05

يقول انا خلقت للجنة او النار. فما ادرى ماذا مصيري؟ ويقول اني عبارة عن انفاس و ايام. فإذا انقضت اقضى عملي. فمن يصلی لي؟  
ومن يذكر اني ومن يدعوا الله عني ما في احد. لانه ليس للانسان الا ما سعى. ليس للانسان الا ما سعى - 00:44:35

فلابد للانسان ان يفك في هذه الامور. ولهذا يقول لنا الناصح الامين صلوات الله وسلامه عليه لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار. ولابد  
لنا منها. لا بد لنا من واحدة منها - 00:45:05

فهل نصل الى الجنة سالمين؟ او نحبس في جهنم ابد الابدين؟ العلم عند الله والانسان ما يستطيع ان يعمل لنفسه على حسب ارادته.  
لابد ان يتعلق بالله جل وعلا ويسأله - 00:45:25

بفقر والجاج. وحاجة لا ينفك عنها ابدا. ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن اخف اهل النار عذابا الذي يبقى في النار ابدا.

رجل يجعل في اخنجمه جمرة من النار - 00:45:45

في اخمنجه جمرة من النار يغلي منها دماغه. هذا هو اخف اهل النار عذابا فقط يطأ على جمرة من جمرات جهنم. ولكنه يغلي من هذه الجمرة دماغه يفوح يغلي كأنه ماء. هذا هو اخف اهل النار عذابا - 00:46:15

وهو ابو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم جزاء باحاطته رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفاعه عنه. ولكنه ما يخرج من النار. يرى انه اشد الناس عذابا وهو اهون. هو في نفسه يرى انه اشد اهل النار عذابا. وهو - 00:46:45

عذاب. هذا هو اهون اهل النار عذاب. هذا الذي يغلي دماغه من جمرة يقع عليها. نسأل الله العافية فكيف بالذي يكون في طبقات جهنم؟ ويل لكل همزة لمزة. الذي جمع مالا وعده. يحسب ان ماله اخلده كلما. لينبذن في الحطمة وما - 00:47:15

نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدمة انها عليهم مقصدة في عمد مغلقة الابواب وموضوع عليها عمد من حديد ممددة اعمدة من حديد هل نخرج مع من الابواب؟ لا ابدا. ولو لم توضع هذه الاعمدة. ولكن نكالا - 00:47:45

وابلاغا في النكبة بهم. كيف يصنع بهم هذه؟ حتى ما يفكرون منهم ان هناك خروج ابدا. ولهذا ابلس وايسوا من كل خير في العذاب دائمًا ليس لهم الا زفير وشهيد. نسأل الله العافية. فيجب على الانسان ان يفك في هذه الامور - 00:48:15

يفك هل يطيق؟ يضع اصبعه على قليل من النار هل يطيق ذلك ما يطيق ابدا فكيف ينسى النار الذي مصيره اليها؟ ان كان يؤمن بهذا وانه لا بد ان يقف عليها ويقف بين يدي الله - 00:48:45

ها لابد ان يتاثر لابد ان يكون هناك اثر انزجار عن المعاصي اقبال آآ على الطاعة ولا سيما اذا بلغ الانسان من العمر عتيما. فانه يقبح بالفتن افعل التصابي واقبح منه شيخ تفتى. اذا نسي مصيره ومرجعه فهو في - 00:49:05

واقع عالمة ودليل على شكوكه نسأل الله السلامة. نسوا الله فنسبيهم. نسوا الله نسوا دينه فانساهم انفسهم. حيث اصبحوا لا يهتمون الا باكتساب المعاصي. واكتساب ما يبعدهم عن الثواب ويقربيهم من العقاب. نسأل الله العافية. نعم. قوله وامرها - 00:49:35

فلو ان السماوات السبع ومن فيهن من العمال غير الله تعالى السبع ومن فيه وضعوا في كفة الميزان ولا الله الا الله في الكفة الاخرى مالت بهن لا لا الله الا الله. وروى الامام احمد. وهذا ايضا يدلنا على ان السماوات فيها عمار. ومعنى عمار - 00:50:05

بعد يعبدون الله جل وعلا يعمرونها بالعبادة لان عمارة السما والارض بالعبادة اما المعاصي فهي افساد. افساد في الارض. كما قال الله جل وعلا عن اهل المعاصي الذين يفسدون وهذا عجيب. غير العقلاء لا يعصون الله. ولهذا اخبرنا ربنا جل وعلا ان - 00:50:35

الشجر والدواب والجبال يسجدن لله. وان بعض الناس كثير الناس وكثير منهم حق عليه العذاب. فقط. اهل العقل والفكر هم الذين يتنكرون لله جل وعلا ويعرضون عن عبادته. فعمارة الارض هي بعبادة الله جل وعلا واتباعه - 00:51:07

في وحيه واجتناب مناهيه. ويدلنا ايضا على ان ربنا على ان ربنا جل وعلا ربنا جل وعلا في السماء. ومعنى كونه في السماء يعني في العلو. ولا يجوز ان يعتقد ان الله في السفل تعالى وتقديس فالسماء اذا جاءت - 00:51:37

في مثل هذا الكلام فاما ان يراد بها السماء المبنية التي سبع الطبقات ذكر الله جل وعلا ان لكل سماء مكان معين وبينها وبين التي تليها مسافة معينة وفظا وان فيها عمارا يعمرونها - 00:52:07

بامثال امر الله فعل ما امرتوا به. واما ان به مجرد العلو العلو. المتن من في السماء المتن من فوقكم يعني من في العلو؟ هذا معناه وليس في هنا تدل على الظرفية كقول - 00:52:37

قائل مثلا الماء في الاناء قوله لو ان السماوات السبع وعمرها غيري. الله جل وعلا يعمر كل شيء. بمعنى انه هو الذي اوجد وهو الذي يقوم على مصالحه. كما في الحديث الذي في صحيح مسلم عن ابي موسى - 00:53:07

اشعري قال قام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات يعني كان خطيبا وهذه عادته صلوات الله وسلامه عليه. يعلم اصحابه الاصول والكلمات الجامحة البليغة ولا يزيد them كثيرا حتى لا يحفظوا - 00:53:37

وهنا قام فيهم خطيبا في خمس كلمات فقط. فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخوض القسط ويرفع. يرفع اليه عمل الليل قبل

النهار. وعمل النهار قبل - 00:54:07

ليل حجابة النور. لو كشفه لاحرق سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. فهو القائم على خلقه بما يصلحهم وهو الذي يقيم السماوات والارض. فهو قيوم السماوات والارض. لو نزل - 00:54:27

اراد اذهابها ومن فيها بلحظة فعل. ولو اراد تغييرها الى ما يشاء فعل ولكنها اقامها على هذا الوضع المعين المنسق الذي لا يختل حتى يشاً جل وعلا. وليس ملائكة ولا غيرهم. ولا طبائع ولا غير ذلك. فهو جل وعلا - 00:54:57

انا فوق وهو مستوي على عرشه. كما قال الله جل وعلا ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يغش الليل النهار يطلبه حديثا - 00:55:27

يعني انه يتصرف للكون كله حسب ارادته. جل وعلا. فهو القائم على كل شيء بما يصلحه السمع وما فيها والارض ما فيها. فاستثنى نفسه في هذا الحديث لو ان السماوات السبع نص على - 00:55:47

انهن سبع. ثم استثنى نفسه فقال غيري. لانه جل وعلا اكبر من كل شيء. واعظم من كل شيء ولا يمكن ان يقاس بشيء من خلقه وان كان هذا من صفاته يعني هذا القول - 00:56:07

الكلام لا الله الا الله. من صفاته التي يستحقها. فليس مخلوقا وان من مخلوق العمل عمل الانسان هو المخلوق. والمخلوق كله لو وضع سمع كل المخلوقات في مكان كانت صغيرة بالنسبة الى الله جل وعلا. وقد جاء - 00:56:27

الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره. يعني ما عظمو الله حق تعظيمه. وما عرفوا حقه حق المعرفة وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. والسماءات - 00:56:57

مطويات بيمنيه سبحانه وتعالى عما يشركه. يوم القيمة لانه يفعل كذلك والا لو شاء لقبض كل مخلوقاته بيده كلها من السماوات والارض ومن فيها وصارت بيده كلها صغيرة حقيقة. ليست شيء. على هذا كيف يسوغ مثلا لانسان - 00:57:17

في مثل قول الله وهو معكم يعني انه مدخلنا في البيوت وفي الارض وفي الامكنة تعالى الله وتقديس هل عرف هذا الله؟ كلا والله لم يعرفه. فضلا عن ان يقدرها. حق قدره - 00:57:47

الله جل وعلا لا يعرفه من لم يتعرف عليه باوصافه التي وصف بها نفسه اما اذا رجع الى فكره او الى شيخه او الى ما تلقاه من هو نظير له - 00:58:07

فلن يعرف الله ابدا. لان العقل لا يوصله الى هذا. وكذلك الافكار البشرية لن توصله الى هذا وانما هذا يكون من الله جل وعلا. قل انت اعلم ام الله الله الله جل وعلا - 00:58:27

هو الذي يجب ان يكون الانسان متبعا لقوله ويتعرف على ربه بما عرف به نفسه وتعرف به الى عباده. اذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله يمهل حتى اذا بقي ثلث الليل الاخير نزل الى السماء الدنيا - 00:58:47

يده وقال من يدعوني فاستجيب له؟ من يسألني فاعطني؟ هل من تائب ابن فيتاب عليه يأتي قائل يقول هذا النزول معناه سارة عن نزول امره او نزول رحمته او نزول ملکه ملک من الملائكة - 00:59:17

وكذلك اذا سمع قول الله جل وعلا ان يأتیهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يأتي يعني يأتي امره وقضاؤه او يأتي حكمه او يأتي ملکه او ما اشبه ذلك - 00:59:47

هو مستحيل. لان الانتقال من مكان الى مكان من خواص الاجناس. هكذا يقول هل عرفت فهذا ربه كلا والله الذي يقول هذا القول لم يعرف ربه لم يعرف ربه الا رب الذي يعتقد هو - 01:00:07

فهو ليس هو الله. اما لو تعرف على الله لعلم انه ينزل وهو على عرشه يأتي يوم القيمة وهو فوق كل شيء. وانه لا يمكن ان تكون سماء تظله او تقله - 01:00:27

تعال وتقديس. بل هو اكبر واعظم من كل شيء. حيث ان حيث انه جل وعلا يقبض جميع بيدي فتكون كما قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الاية ومن قدروا الله حق قدره. يقول قبض - 01:00:47

السموات السبع والارضين ومن فيهن بيمينه. وبقيت يده الاخرى فارغة. ليس فيها شيء وانما يستعين بيده الاخرى من شغلت يده اليد الاخرى. يقول انما استعينوا بشماله من شملت بيمينه هكذا جاء عن رضي الله عنه. وهو حبر الامة - [01:01:07](#)  
والرسول صلى الله عليه وسلم بين لنا هذا ووضحة. فيجب على الانسان ان يؤمن بربه على وفق ما اخبره عن نفسه واحبرت عنه رسله والا زل وظل. فقوله هنا لو ان - [01:01:37](#)

السموات السبع وعمرهن غيري. استثنى نفسه لانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. ولا يمكن ان يكون المخلوقات كلها بالنسبة الى الله شيء ابدا. ثم يدلنا هذا على ان كفة الميزان ان الميزان له كفتان - [01:01:57](#)  
وله لسان كذلك هذا اللسان يعرف به ميل احد الكفتين شجحانها وان الاعمال توضع فيه. وقد جاءت في الحديث دالة على ان الاعمال مرة توضع فيها وجاءت احاديث اخرى تدل على ان الانسان نفسه يوزن يجوز ان يكون هذا وهذا - [01:02:27](#)  
ثم لسنا بحاجة ان نقول ان الاعمال انها تقلب وتجعل مجسدة. حتى تظهر مشاهدة في الميزان. لسنا بحاجة الى هذا امور الاخره والله على كل شيء قدير. على خلاف معهود لنا ويكفيانا ان نعلم ان الاعمال توضع في الميزان. وان - [01:02:57](#)  
انها توزن والوزن يومئذ الحق. فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون لابد من الوزن. ولهذا ينص العلماء على وجوب اليمان بالميزان في عقائدهم السبب في هذا ان بعض اهل البدع انكروا ذلك. والا عقائد يجب ان تكون - [01:03:27](#)  
على كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وليس معنى كون كونه نص على مسألة معينة وتترك الاخر ما تذكر في العقيدة. ان هذه اهم او ان هذه يجب اعتقادها وتلك لا يجب. ولكن العلماء - [01:03:57](#)  
هذه طريقته. اذا انكر شيء مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم نص عليه في العقائد. ولهذا تجد في كثير من كتب العقائد انهم ينصون على ان المسح على الخفين سنة - [01:04:17](#)

كيف هذه تذكر في العقائد؟ لان بعض اهل البدع انكر ذلك. انكراة تنص عليه. وهكذا الميزان وهكذا الحوض النبي صلى الله عليه وسلم والصراط لان بعض اهل البدع انكر هذه الاشياء فنصوا عليها. والا الواجب ان - [01:04:37](#)  
يعتقد الانسان كلما جاء به الوحي سواء كان في كتاب الله او في ما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من الوحي الذي اواه الله جل وعلا غير القرآن. وكل ما يلقى اليه وما يقوله صلوات الله وسلامه عليه فهو وحي - [01:04:57](#)  
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي نوح. نعم وروى الامام احمد عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوح عليه - [01:05:17](#)

السلام قال لابنه عند موته امرك بـلا الله الا الله فان السموات السبع والارضين السبع يوم طبعت في كفة ولا الله الا الله في كفة رجحت بيهن لا الله الا الله. ولو ان السموات - [01:05:33](#)  
السبعين والارضين السبع كنا حلقة مبهمة لقسمتهن لا الله الا الله وقوله في كفة هو بكسر الكاف وتشديد الفاء اي كفة الميزان وقوله مالت بيهن اي رجحت وذلك لما اشتملت عليهم في الشرك وتوحيد الله الذي هو افضل الاعمال - [01:05:53](#)  
الملة والدين فمن قالها باخلاص وعمل بمقتضها لوازيها وحقوقها واستقام على ذلك فهذه الحسنة لا يوازيها شيء كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. جل الحديث على ان لا الله - [01:06:23](#)  
ان الله افضل الذكر كحديث عبد الله ابن عمرو مرفوعا خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما كنت انا والنبيون من قبله. لا الله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد - [01:06:53](#)

وهو على كل شيء قدير. رواه احمد والترمذى. وعنه ايضا مرفوعا. لصاحب رجل برجل على رؤوس الخلائق يوم القيمة. فينشر له تسع وتسعون سجلا. كل سجل منها مد بصر ثم يقال اتنكري هذا شيء؟ امامك كتبتي كتبت الحافظون؟ فيقولوا - [01:07:13](#)  
اه يا رب فيقال افالك عذر او حسنة؟ فوهاب الرجل فيقول لا فيقال بلى ان فعندما حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة من مع هذه السجلات فيقال - [01:07:43](#)  
انك لا تظلم فتووضع السجلات في كفة فتووضع السجلات فيقولون ما هذه فيقال انك لا تظلم قبل هذا. بطاقة فيخرج له بطاقة مع مع

هذه السجلات فيخرج له بطاقة فيقول يا رب ما - 01:08:03

سيخرج له بطاقة فيقول يا رب ما هذه مع هذه؟ ما هذا مع هذه ان هذه مع هذه فيقول يا رب ما هذه مع هذه السجلات فيقال فيقال انك لا تظلم. انك لا تظلم. تظلم الشيخ - 01:08:33

بطاقة فيها اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال انك لا فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة. فطاحت السجلات وتقلت البطاقة - 01:09:13

وحسنه والنسائي وابي حبان والحاكم وقال صحيح على شرط المسلم وقال الذهبي في تلخيصه قال ابن القيم رحمه الله تعالى فالاعمال لا تتفاصل بسورها وانما تتفاصل بتفاصلنا في القلوب فتكون سورة العمل واحدة وبينهما من - 01:09:43

كما بين السماء والارض. قال وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة. ويقابلها تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر. فتشغل البطاقة وتطيشه السجلات. فلا يذهب ان كل موحد له هذه البطاقة وكثير منه يدخل النار بجنيده - 01:10:13

وقوله رواه ابن حبان والحاكم وابن حبان اسمه محمد ابن حبان لكتسي المهملة وتشديد موحدة احمد ابن حبان ابن معاذ ابو حاتم التميمي البستي الحافظ صاحب التصانيف كالصحيح والتاريخ والضعفاء والتثبات وغير ذلك. قال الحاكم كان من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ - 01:10:43

مع قلائل الرجال مات سنة اربع وخمسين وثلاثمائة بمدينة بوسن بضم الموحدة وسكون مهملة واما الحاكم فاسمه محمد ابن عبدالله ابن محمد النيسابوري ابو عبدالله الحافظ ويعرف به الضبع ولد سنة احدى وعشرين وثلاث مئة وصنف التصانيف المستدرك وتاريخه وغيرها - 01:11:13

سنة خمسة واربعين قال المصنف رحمه الله وللترمذني انا انا في ابن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن - 01:11:43

انك لو اتيتني بقرب الارض خطأ ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة في هذا الحديث حديث انس النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا انه قال - 01:12:03

يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطأ ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة. اول هذا الحديث انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك. ولا ابالي تراب الارض معناه ملؤها او قرب ملئها - 01:12:25

وهذا على سبيل الفرض لو ان انسانا اصلا من الذنوب والخطايا ما يملأ الارض. ثم استغفر ربها. ومات على انه لا يشرك بالله شيئا. مستغفرا تائبا فان الله يغفر له المغفرة او - 01:12:55

وسع من ذنبه واكثر واعظم. بمعنى لقيتك بقربها مغفرة يعني قابلتك باكثر من ذنبك مغفرة. واعظم مغفرة وهذا علq بالاستغفار والرجاء. والاستغفار المقصود به التوبة ان الانسان يتوب الى الله جل وعلا والتوبة لابد فيها من ترك الذنب - 01:13:25

استطاعة والعزم الاكيد بأنه لا يعود اليه. والندم الا كونه وقع في وان يصمم في قلبه على انه يطيع الله الله جل وعلا ولا يعود الى ذلك الذنب. هذا هو الاستغفار المقصود به. المقصود بالاستغفار هو هذا - 01:14:05

وان كونه يرجو بمعنى ذلك انه ايضا عبادة تتعلق بقلب من رجاء الله جل وعلا وكونه جل وعلا واسع المغفرة. وان رحمته وسعت كل شيء يتعلق بهذا ويكون رجاؤه في ذلك اعظم من خوفه - 01:14:35

من ذنبه يرجو الله جل وعلا اعظم من خوفه من ان الله يعاقبه على ذنبه. فيلقى الله على هذه الحال اذا لقيه على هذه الحال فان الله جل وعلا يغفر له مهما كانت ذنبه بشرط - 01:15:05

ان يكون غير مشرك. فقوله يا ابن ادم انك لو لقيتني في تراب الارض خطأ ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا. فمعنى قوله لا تشرك بي شيئا انه ليس هناك شرك مع لا قليل ولا كثير. لا كبير ولا صغير - 01:15:25

فهو شرط صعب في الواقع. لأن الذي يسلم من الشرك قليله وكثير وكبيره وصغيره هو القلب السليم الذي اخبر الله جل وعلا انه يوم والقيمة لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم. سالم من الشرك سالم من - 01:15:55

عبادة غير الله مستسلم لله منقاد له ولكن الشرك ينقسم الى شرك اكبر كعبادة غير الله مع الله. العبادة الظاهرة فهذا لا ينفع معه عمل.  
اذا مات الانسان عليه فهو مقطوع انه في النار. وخالف فيه - 01:16:25

لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فجعل الشرك غير مغفور وغير قادر للمغفرة. واما معاذه فعلقه بمشيئته. يعني اذا شاء ان يغفره - 01:16:55

واذا شاء ان يؤخذ عليه اخذ عليه وعاقب ولكن يكون الذي هذه صفتة مآلہ الى الجنة ولو عوقب ولو ادخل النار. فيما بعد يخرج ويدخل الجنة. وهذا يرجى له خير. لأن - 01:17:15

الذی لا يرجی له خیر اصلًا هو الذی یموت مشرکا. فانه یبقی فی النار ابد الابدین. ما دامت السماوات والارض. القسم الثاني شرك اصغر. والشرك الاصغر نزل قليل الربيع نزل كون الانسان مثلا - 01:17:35

ادخل عمله شيء مما ینويه للدنيا. ولكن في بعضه ليس الكل يعني لا يكون العمل من اصله مقصودا به شيء من الدنيا. ومثل الحلف بغير الله مثل قول لولا الله فلان وما اشبه ذلك. فهذا من الشرك الاصغر. لأن اسناد - 01:18:05

في الاعمال الافعال والحوادث اسنادها الى اسبابها التي جعلها الله سببا في وجودها فهذا من الشرك الاصغر. قد قال الرسول صلی الله عليه وسلم لرجل قابله بقوله ما شاء الله وشئت. قال اجعلتني لله ندا - 01:18:35

بل ما شاء الله وحده مع انه له مشيئة يتصرف فيها عسى ما اعطاه الله جل وعلا ذلك فهذا الشرك الاصغر ما يخلو اما ان يكون كثير. يعني تجمع عند الانسان بكثرة - 01:18:55

فاصبح اذا وزن مع حسناته رجع على حسناته. فهذا يدخل النار اذا رجحت سبئاته على حسناته فانه يكون من اهل النار ولكن ما يخلي فيه. او تكون مثلا يكون الشرك الاصغر هذا قليل. وحسناته اغلب واكثر. فمثل هذا يغفر له - 01:19:15

ولكن المغفرة معلقة بمشيئة الله. ان شاء ان يغفر غفر. وان شاء ان يأخذ بالذنب اخذ وعاقبه ثم بعد ذلك يكون مآلہ الى الجنة. وقد قال بعض العلماء ان الشرك الاصغر لا يغفر منه شيء. لقول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر - 01:19:45

ما دون ذلك لمن يشاء. فجعل الشرك عامة غير مغفور. ومعنى ذلك معنى هذا القول ان الذي يكون عنده شرك اصغر لابد ان يعاقب. وليس معنى هذا ان الذي يكون عنده شرك اصغر يكون خارجا من الاسلام. ويكون - 01:20:15

خالدا في النار لا يعني انه لا بد ان يعاقب. لأن قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يقول هذا القائل انه يقصد به ما عدا الشرك. اما الشرك فاذا كان كبيرا - 01:20:35

من اهل النار وان كان صغيرا فصاحبها معذب. ثم بعد ذلك اذا عذب وهذا يكون من اهل الجنة. ولكن القول الاول والله اعلم هو الاقرب والاسود لانه ما دام بهذا الشرك ما خرج من الدين الاسلامي مسلم - 01:20:55

فتكون فيكون ذنبه هذا مثل سائر الذنوب يوازن مع الحسنات. فان كانت الحسنات اثقل واكثر فانه يكون من اهل السعادة واهل الفوز. وان رجحت سبئاته عذب حسب ما عنده من السبئات. والمقصود بهذا ان قوله في هذا الحديث وهو حديث قدسي - 01:21:25

انك ما دعوتي ورجوتي غرفت لك. على ما كان منك ولا ابالي. انك لو اتيتني بقرب الارض وبخطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة. هل هذا تدلنا على ان الدعاء عند الله جل وعلا امره عظيم. انك ما دعوتي ورجوتي - 01:21:55

فالدعاء من العبادة التي يحها الله جل وعلا. وقد جاء في الحديث ان الرسول صلی الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. وجاء في حديث اخر ان الله يغضب اذا لم يدعى. والله جل وعلا يقول وقال ربكم ادعوني استجب - 01:22:25

لكم ادعوني فامر بدعوتني. وقال ادعوا ربكم تضرعا وخشية. في ايات كثيرة فيأمر الله جل وعلا عباده ان يدعوا فالدعاء هو الافتقار الله اظهار الحاجة ان يذهل الانسان حاجته الى ربه وصبره يتولى اليه بفقره - 01:22:55

ويطلب من غناه وفضله. وان يكون خاضعا لربه مقبلا عليه. والدعاء دعاء اذا فتح للانسان باب الدعاء ينبغي ان ينتهز الفرصة. فان الله كريم لا يرد عبده اذا دعا. ولهذا كان السلف رضوان الله عليهم يقولون - 01:23:25

انا لا نهتم للاجابة وانما نهتم للدعاء. يعني كون الانسان يفتح عليه باب الدعاء وكونه يدعو فان الاجابة قريبة. لأن الله وعد عباده بذلك  
وقال ادعوني استجب لكم ادعوني استجب لكم. وهو لا يخلف وعده جل وعلا. وان كان الدعاء له ادب وله - 01:23:55  
ينبغي للداعي ان يتعرف عليها وان يعمل بها. وقد جاء في الحديث الذي من سنن هو حديث ايضا من جوامع كتب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم. انه ذكر الرجل الذي - 01:24:25

تطيل السفر شاذ رأسه مغيرة قدماء. يرفع يديه الى السماء يقول يا رب رب يا ربى ومطعمه حرام ومشربه حرام. فانى يستجاب لذلك  
اخذ من هذا الحديث شيء من ادب الدعاء. وهو ان الانسان يكون مظهرا فقره لله لقوله - 01:24:45

شاف رأسه مغيرة قدماء ان يكون مظهرا الحاجة والذل والافتقار والتبدل لله جل وعلا السلف قدام كان له ابن اخ في الجهاد فاسر  
اسره العدو. وهو من العلماء الكبار فظهر عليه ثياب رثة ومن سكينة فقيل له لماذا؟ فقال استكين - 01:25:15

ربى حتى يعطيوني مطابقى. فاطلق ابنه وجاء. والله جل وعلا كلما سئل اذا كان السائل موقنا مقبلا لم يخالف امر الله جل وعلا فان الله  
يعطىيه مسألته بل اذا سأله الانسان باضطرار فانه يجيبه وان كان بعيدا عن الله جل وعلا - 01:25:55

ولهذا يقول جل وعلا للكفار الذين يحتج عليهم بان شركهم غير مقبول لا شرعا ولا عقلا ولا وضعا. يقول جل وعلا امن يجيب المضطر  
واذا دعا ويكشف السوء. يعني انكم انت المشركون تعرفون ذلك. ان الذي يجيب المضطر - 01:26:25

ويكشف السوء هو الله وحده. وهذا يدلنا على انه كل عبد من عباده يقع في ضرورة وفي كرب يتجه اليه فانه يجيبه وان كان بعيدا  
عن الله جل وعلا المقصود ان هذا من اداب التي تكون اذا فعلها الانسان حري بالاجابة قريبة - 01:26:55

كونه يكون ذالا لله. خاضعا له. يخضع له ثانى رفع اليدين اليه جل وعلا ان يرفع يديه في الطلب وقد جاء في الحديث ان الله حبي  
كريم يستحي من عبده المؤمن يرفع يديه اليه فيرده - 01:27:25

يعني بلا بلا عطية. بل اذا رفع يديه اعطيه جل وعلا. ورفع اليدين يكون عند الدعاء الان ان الادعية التي جاءت مخصصة ومقيدة مثل  
الدعاء في صلاة الفرض او بعد الفرض فهذا يجب ان يتبع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:27:55

فلم يجد انه يرفع يديه في هذه الاماكن وانما التوافل في الدعاء عامة لغير ذلك. الامر الثالث قوله يا ربى يا ربى فكونه يسأل ربى بهذا  
الاسم الكريم. ويكرره ويمسك به مكررا له - 01:28:25

فان هذا من اسباب الاجابة. يا ربى يا رب وقد جاء في القرآن لمن تأمل القرآن. ادعية الرسل الذين ذكر الله قصصهم غالباها بهذا. غالباها  
بهذا الاسم الكريم العظيم. وقد قيل انه - 01:28:55

هو الاسم الاعظم. اسم الله الاعظم. رب. كذلك الله يعلمنا ويعلمنا ذلك ايضا. كما في قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر الاية.  
فيها التعليم بان تكون نسأل جل وعلا بهذا الاسم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى اخر. وكذلك - 01:29:15

يا اخي سورة ال عمران وغيرها كثير في القرآن. فاكثر الادعية التي جاءت عن الرسل بهذا الاسم الامر الرابع الذي يؤخذ من هذا  
الحديث من ادب الدعاء التي فالانسان ان يحرض عليها. اجتنابك للحرام ولبس الحرام. لهذا قال - 01:29:45

مطعمه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب له؟ يعني هذا هو المانع المانع الذي حصل من اجابة وهو اكل الحرام ولبس الحرام. فاذا  
اجتنب الانسان ذلك فان دعاؤه يستجاب باذن الله. ثم - 01:30:15

انه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح ان قال للنبي صلى الله عليه وسلم سعد ابن ابي وقاص يا  
رسول الله ادعو الله ان يجعلني مجاب الدعوة. فقال له - 01:30:35

يا سعد اطب مطعمك توجب دعوتك. اطب مطعمك توجب دعوتك. لما سأله وانما ارشده الى الطريق الذي به اجابة الدعوة وكان  
سعد رضي الله عنه مجاب الدعوة اذا دعا بدعوة - 01:30:55

اجببت هضي وكتيرا من السلف الدعوة دعوته حتى وان كانت في الشيء الذي قد لا يقصده. فيما روى عن سعيد بن المسيب اه سعيد  
بن جبير رضي الله عنه انه كان وان كان له ديك يوقيطه الى صلاة اخر الليل - 01:31:15

اذا صاح قام ليس هناك ساعة ولا هناك منبهات. وفي ليلة من الليالي لم يصح هذا الديك. حتى طلع الفجر. فلما نظر واذا الفجر قد

طبع. قال مالك انه قطع الله عنقه. فانقصت عنقه. عند ذلك قالت له والدته يابني لا تدعوا على - [01:31:45](#) -  
المقصود ان اجابة الدعوة في هذه الامور وغيرها كثير. ثم يعلم الانسان الداعي انه اذا دعا ولن تظهر الاجابة لا له ان ينكل وان يترك  
الدعاء وان يقول دعوت فليستجب لي. او مثلا - [01:32:15](#) -  
يقول ان - [01:32:45](#) -